Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشهوات بينما يرى الدين أن السعادة فى مخالفتها وقمعها والقبض على زمامها والتسلق عليها عودا إلى الوطن الأول.. إلى الله الذى منه جاءت كل النفوس وإليه تعود.

والحزن الحق فى الإسلام هو نتيجة فراق هذا الوطن الإلهى والإنغماس فى ظلمة الدنيا.

أما الحزن عند فرويد فهو على العكس نتيجة حب الدنيا والحرمان منها.

وينظر علم النفس الحديث إلى النسيان باعتباره مرضا ينتج من عدم الاهتمام أو فرط الاهتمام أو كون الموضوع المطلوب تذكره موضوعا مؤلما أو بسبب تقادم العهد أو بسبب كبت الخبرة المنسية فى اللاشعور.. والطبيب النفسى يحاول أن يصل إلى هذه الخبرة المنسية بالتحليل أو التنويم المغناطيسى أو بملاحظة المريض فى أثناء تداعى خواطره.

ولكن الدين ينظر إلى الموضوع فى إطار أوسع وأشمل، هو إطار العلاقة بالله، فمن كان قريبا من ربه ذاكرا له على الدوام كانت قدرته دائما مكتملة وحاضرة وجاهزة لا ينسى شيئا ولا يغيب عن باله شىء لأنه فى دائرة النور.. أما البعد عن الله فيدخل صاحبه فى دائرة الظلمة ويجعله من أهل الغفلة.

﴿ **نسوا الله فانساهم أنفسهم** ﴾ (١٩ ـ الحشر)

وهؤلاء هم الذين يتخبطون فى متاهات النسيان والحيرة والضياع.

والفرق بين نظرة علم النفس ونظرة الدين هو افتقاد علم النفس للشمول والنظرة الواسعة الكلية وسجنه لنفسه داخل إطار الخبرة المادية والدنيا المادية واللذة المادية.